

كان داود شابًا حين أدرك كم يمضي الوقت سريعًا. تنبّه إلى قصر الحياة، وإلى أن الأيام تنفلت من بين أيدينا، وفهم أنه لا يملك ترف التأجيل في تصحيح علاقته مع الله.

ومع أن داود كان معروفاً بالفعل بأنه «رَجُلٌ حَسَبَ قَلْبِ اللَّهِ» (١ صموئيل ١٤: ١٣)، إلا أنه لم يكتفِ بالرضا الإلهي وحده، بل انتهى شركة أعظم ونقاوة أعظم أمام الله. لذلك كتب:

:(□□□□ □□□) □□:□ □□□□□

00000000 .00000000 00000000 .000000 0000000 000000 000»
 000000 000 0000000 00000000 000000000 00000000 00000000
 00000 00000 000000000000 000000000» .

أدرك داود حقيقة يغفل عنها كثيرون: إن مرحلة الشباب زمن قويّ وحاسم في تشكيل القلب، حيث يكون أكثر ليونة وقابلية للتشكيل، وإذا أُهْدِرَ الشباب في شهوات العالم، فقد يدخل الإنسان سنواته اللاحقة مثقلًا بالندم والفراغ الروحي.

:ولهذا تأمل داود - ومعه شعب الله - الحكمة العميقة القائلة

:(□□□□ □□□) □□:□ □□□□□□□

«...»
...
...:».

يحدّر سليمان، كاتب سفر الجامعة، من زمن قد يأتي فيه فتور الطاقة والرغبة في طلب الله. وهذه «الأيام الصعبة» لا تتعلّق بالشيخوخة الجسدية فقط، بل أيضًا بتبدّل الروح. فالخطية تقسّي القلب، والتسويق يقتل الإحساس بالتبكي.

الخلاص أمر عاجل لا يحتمل التأجيل

يردّد العهد الجديد هذا النداء الملحّ:

:...
...»
...».

نعمة الله ليست وعدًا مفتوحًا بلا نهاية. يشبّه يسوع نعمته بنور النهار، يسطع لوقت ثم يأتي الليل:

:(١١:١١) ١١:١١-١١:١١

«...»
...
...
...
...
...
...».

و«نُورُ الْعَالَمِ» هو المسيح نفسه (يوحنا ١٢:٨). نعمته تنير طريق الحياة، لكن حين تُهْمَل، يعمّ الظلام الروحي، الذي يقود إلى الارتباك والكبرياء والاستهزاء بالإنجيل، وأخيرًا إلى الدينونة.

:(١١:١١) ١١:١١-١١:١١

«...»
...
...
...».

نعمة الله تتحرك... فلا تستهن بها

كتابيًا، النعمة ليست حالة جامدة. بكى يسوع على أورشليم لأنها لم تعرف «زمان افتقادها» (لوقا ١٩:٤١-٤٤). وأعلن بولس أن الإنجيل انتقل إلى الأمم بسبب رفض اليهود له (رومية ١١:١١)، مع أن الكتاب يشير أيضًا إلى عودة النعمة لإسرائيل في

(الأيام الأخيرة (رومية ١١:٢٥-٢٧).

إذا أهملنا الإنجيل اليوم، قد نجد أنفسنا غداً خارج الدائرة. فالنعمة المعروضة الآن (قد تُرفع لاحقاً) عبرانيين ١٠:٢٦-٢٧.

عصر الكنيسة الأخير - لاودكية

نحن نعيش في زمن كنيسة لاودكية، المرحلة السابعة والأخيرة من مراحل الكنيسة المذكورة في رؤيا ٢-٣:

«... (١:١٠-١:١١) ...
...
...
...
...».

إنه زمن الفتور الروحي، المطبوع بالاكتماء الذاتي والمادية واللامبالاة بالتوبة. ومع ذلك، ما زال المسيح يقرع باب القلوب (رؤيا ٣:٢٠)، داعياً الأفراد إلى الرجوع قبل مجيء الدينونة.

صلاة توبة

إن كنت اليوم تشعر بجذب نعمة الله، فلا تُقاومها. صلِّ هذه الصلاة بإيمان وقلب صادق:

أيها الآب السماوي،
أتقدّم إليك مقرّراً أنني خاطئ، وقد قصّرت عن مجدك وأستحق الدينونة. لكنني
أؤمن أنك إله رحيم، كثير الشفقة والمحبة. اليوم أترك خطاياي وأطلب غفرانك.

أعترف بغمي أن يسوع المسيح هو الرب، وأؤمن في قلبي أنك أقمته من الأموات.
طهرني بدمه الكريم، واجعلني خليفة جديدة من هذه اللحظة.

شكراً لك يا يسوع لأنك قبلتني، وغفرت لي، ومنحتني الحياة الأبدية.

ليباركك الله.

Share on:
WhatsApp